وكانت النتيجة أن سقط فى فقر مدقع ، واضطر الابـــن الى نزول الشارع لبيع الكبريت • لكن الحمد لله ، فقد كافح والده ، وانتعشت أحوال الأسرة مرة ثانية ، فافتتحت ملجأ يعلم اللقطاء الحـرف ، بينما افتتح صنعتزاده الابن متجرا كان مدرسة له فى نفس الوقت اذ اعتادالقراءة فيه ليل نهار • وفى سن الخامسة عشرة كتب روايته الأولى التى طبعها على نفقته فى بومباى وظل صنعتزاده تاجرا فى كرمان لمدة عشرة ستوات ، وأصبح متجره مركزا لمثقفى المدينة ، ثم انتقل الى طهران وافتتح فيها مصنعا للنسيج ، وأصبح تاجرا موسرا فى العاصمة •

ولقد تناولنا توا عمله الأول « ناصيى الشباك » ، وفى سنة ١٩٣٧ اصدر صنعتزاده رواية تاريخية ثانية هى «قصة المصور مانى : داستان مانى نقاش » وهى تتناول حياة المتنبى الشهير مانى • وتبدا به فى شبابه المبكر حين ترك والده ليبدأ رحلة طويلة • وقد نصحه عمه وهو رجل دين زردشتى بالسفر الى الصين وتعلم الرسم هناك • ويقع فى غرام فتاة تقدمى زاهدة خلصها من قطاع الطرق ، كما وجد كنوز معبد يهوه المخبأة فى جبال التركستان ، وقدمها الملك سابور الأول واستطاع بها أن يضم الملك الى دينه ، مما جعلته دينا رسميا • وفى الرواية ايضا غزوة ضد الصين تصف على وجه التقريب الحرب بين سابور والامبراطور الرومانى فاليريان ، وبعد بعض التعسف والحشو وتحوير الحقائق التاريخية ينتهى كل ذلك بتحرير زاهدة بعد حدوث قدر مانى المحتوم باكتساب مفتاح الكنز المعقود حول رقبة أسد ، وتحرير اسفنديار « شبيه سابور » من القفص الذى سجنه فيه فاليريان ووضع فاليريان فى موضعه ، وتسليم الكنز لسابور بمساعدة مانى ، وفى النهاية تجد كل الشخصيات نفسها فى معبد زردشتى